فلو توقف ثبوت الخبر وحجيته على ثبوت ذلك القول لزم الدور وايضا كون الخبر حجة اما لانه قول المعصوم
او وصل بواسطة المعصوم من المعصوم الاخر وعصمة احد الحد بعينه لا تثبت الا بالخبر والكتاب حاله معلوم
والعقل عاجز والمعجزة على تقدير الصدور ايضا موقوفة على الخبر لان مشاهدة التحدي ورؤية
المعجزة لم يتيسر لكل احد والاجماع ايضا انما يكون حجة بدخول المعصوم فيه ومع هذا في نقل اجماع
الغائبين لابد من الخبر وفي اثبات عصمة رجل بعينه بخبره او بخبر المعصوم الاخر الذي وصل الخبر
بواسطة دور صريح وايضا كون الخبر حجة موقوف على نبوة نبي وامامة امام واذا لم يثبت بعد اصل
كيف يثبت فرعه والتواتر عندهم ساقط عن حيز الاعتبار لان كتمان الحق والزور قد وقع من عدد
التواتر وخبر الاحاد غير معتبر في مثل هذه المطالب بالاجماع فالاستدلال بالخبر مطلقا غير ممكن **واما**
الاجماع فبطلانه ظاهر لان ثبوت الاجماع فرع ثبوت النبوة والامامة ولو لم يثبتا كيف يثبت وايضا
كون الاجماع حجة ليس بالاصالة بل لكون قول المعصوم في ضمنه فمدار حجيته على قول المعصوم وقد
علمت ما علمت وايضا دخول المعصوم في الاجماع وموافقة قوله باقوال سائر الائمة لا يثبت الا بالخبر
واللازم لازم فتأمل **واما العقل** فالتمسك به اما في الشرعيات او غيرها اما في الشرعيات فلا
يمكن الاستدلال به عندهم لانهم منكرون اصل القياس ولا يعملونه حجة. واما في غير الشرعيات
فيتوقف على تجريده من شوائب الوهم والالف والعادة والاحتراز عن الخطأ في الترتيب وهذه
من الامور التي لا تحصل الا بارشاد الامام المعصوم. اذ قد كثر التخالف والتزاحم في المعقول وترجيحاتها
فلابد من ترجيح معصوم. ولا يكون الا نبيا او اماما. واذا لم يثبت هذا لم يثبت ذلك مع ان الكلام
في الدلائل الشرعية والامور الدينية فاثباتها بالعقل الصرف لا يمكن لان العقل عاجز عن معرفتها
تفصيلا بالاجماع نعم يمكن معرفتها للعقل اذا كان مستمدا من الشريعة وقد كان اصل الحكم قد
اخذ من الشارع فحينئذ يقيس شيئا اخر على ذلك الاصل ولكن لما كان القياس عندهم باطلا لم
يبق للعقل مطلقا في الامور الشرعية دخل لاستيما في قواعد الشرع وكلياته فان للعقل فيها ترددا
واضطرابا. واذا كان حال العقل كذلك ففي اي شيء يستعمل به. اثبت العرش اولا ثم انقش
فتأمل ففي المقام صعوبة.

وههنا فائدة جليلة لها مناسبة مع هذا المقام

روي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهذا الحديث ثابت عند الفريقين
وقد علم منه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرنا في المقدمات الدينية والاحكام الشرعية بالتمسك
بهذين العظيمين والرجوع اليهما في كل امر فمن كان مذهبه مخالفا في الامور الشرعية اعتقادا وعملا

فهو

فهو ضال ومذهبه باطل وفاسد لا يعبأ به ومن جحدهما فقد غوى ووقع في مهاوي الردى وليس
التمسك بهذين الحبلين المتينين الا لاهل السنة لان الكتاب ساقط عند الشيعة عن درجة الاعتبار
كما سبق وقد روى الكليني عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ان القران الذي جاء به جبريل الى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة عشر الف اية وروى عن محمد بن نصر عنه انه قال كان في لم يكن
اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء ابائهم وروى عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل
على ابي عبد الله وانا اسمع حروفا من القران ليس ما يقرأه الناس فقال ابو عبد الله مه اكفف عن هذه
القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم اقرأ كتاب الله على حده وروى الكليني
وغيره عن الحكم بن عتبة قال قرأ علي بن الحسين وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال وكان
علي ابن ابي طالب محدثا وروى محمد بن الجهم الهلالي وغيره عن ابي عبد الله ان امة هي اربى من امة
ليس كلام الله بل محرف عن موضعه والمنزل ائمة هي ازكى من ائمتكم وقد تقرر عندهم ان سورة الولاية
سقطت وكذا اكثر سورة الاحزاب فانها كانت مثل سورة الانعام فاسقط منها فضائل اهل البيت
واحكام امامتهم. واسقط لفظ ويلك قبل قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا. وكذا اسقط لفظ عن
ولاية علي الواقع بعد قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون. وكذا لفظ بعلي ابن ابي طالب بعد قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال. وكذا لفظ ال محمد الواقع بعد ظلموا من قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون الى غير ذلك من الهذيانات. والاقوال الترهات. **واما العترة** الشريفة فهي
باجماع اهل اللغة تقال لاقارب الرجل والشيعة ينكرون نسبة بعض العترة كرقية وام كلثوم ابنتي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعدون بعضهم داخلا في العترة كالعباس عم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم واولاده وكالزبير بن صفية عمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل يبغضون اكثر
اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ويسبونهم كزيد بن علي بن الحسين الذي كان عالما كبيرا متقيا ومشهورا
على يد الرواية وكذا يحيى ابنه وكذا ابراهيم وجعفر ابني موسى الكاظم ولقبوا الثاني بالكذاب مع انه كان
من كبار اولياء الله تعالى واخذ منه ابو يزيد البسطامي الطريقة واخذه اياها من جعفر الصادق
غلط ولقبوا ايضا جعفر ابن علي اخا الامام الحسن العسكري بالكذاب ويعتقدون ان الحسن بن
الحسن المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدا وحاشاهم من كل
سوء وكذلك يعتقدون ابراهيم بن عبد الله وزكريا ابن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن
الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى بن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي بن الحسين وكذلك
يعتقدون في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بامامة زيد بن علي بن الحسين الى غير ذلك
من الامور الشنيعة التي يعتقدونها في حق العترة المطهرة مما هو مذكور في الاصل نعوذ بالله من جميع ذلك.

مطلب

Copyright © King Saud University